Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدايته ، وان انصار القديم هم الذين تتلبس بهم هذه الحماسة عادة لاسباب منها :

ان المجددين يكون من صالحهم الهدوء في عرض وجهات نظرهم ، وحججهم ، لان ذلك اجدى في قبول هذه الحجج مرة ، ولانهم لا يمتكون - وهم في بداية أمرهم - رصيدا أدبيا يؤهلهم للسخرية من القديم ، والنيل من قيمته ، والتنديد بأنصاره ومتابعيه مرة اخرى . هذا الى اننا كنا رأينا انصار القديم يكتفون في بداية ظهور الجديد بالرفض المطلق الذي لابد ان ينطوى - بما انه مطلق لم يدعم بحجة ، وان دعم فبحجة واهية - على شيء من الحماسة والتعصب . ومن طبيعة الامور - بعدئذ - اذا صار الامر لجاجة ، وحسب الجديد ان اقدامه تكاد تثبت ، ان يرد المجددون على انصار القديم باسلحتهم نفسها .

وأول ما يصادفنا - ونحن نبحث في اخلاق الصراع - هو تعصب انصار القديم لرأيهم وحماستهم فيما يتبنونه من شعر ، ورفضهم المطلق لسواه ، فقد روي عن الاصمعي انه قال : « حضرنا مأدبة ومعنا أبو محرز خلف الاحمر ، وحضرها ابن مناذر فقال لخلف الاحمر : يا ابا محرز ، ان يكن النابغة ، وامرؤ القيس ، وزهير ، قد ماتوا ، فهذه أشعارهم مخلدة فقس شعري الى شعرهم ، واحكم فيها بالحق ، فغضب خلف ، ثم أخذ صحفة مملوءة مرقا فرمى بها عليه ، فملأه ، فقام ابن مناذر مغضبا ، واظنه هجاه بعد ذلك »[4] . واذا كان لنا ان نستشف من أخبار خلف معرّة في خُلقه ، يضاف اليها علم بالشعر جم يمكن ان يبعث على الغرور[5] مما يدفعه الى ان يقف من ابن مناذر هذا الموقف ، لا سيما ان جو الحادثة بأكمله ربما يضيق عن بحث أمور الشعر ، ويدلنا على احدى اثنتين في ابن مناذر :

(4) الاغاني 18 : 174 ، وينظر الموشح : 453 ، وينظر موقف ابن الاعرابي من شعر ابي تمام في اخبار ابن تمام : 175-176 .

(5) ينظر في اخبار خلف الاحمر ، نور القبس المختصر من المقتبس : 72-75 ، ويلاحظ بصورة خاصة خبره مع اليزيدي ، ثم مع بشار .